

مجلة جامعة الشارقة

مجلـة علـمية محكمـة

للعلـــــوم الإنســانيــة والاجتماعية



المجلد 20، العدد 2
ذو القعدة 1444 هـ / يونيو2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

يونيو 2023م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 20 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/2/2

مخطوطات المغازي والسير وأثر دراستها وتحقيقها في المعرفة التأريخية

صالح محمد اللهيبي[1]

تاريخ الاستلام: 28-06-2021 **تاريخ القبول: 23-12-2021**

ملخص البحث:

يركز هذا البحث على الأهمية العلمية لمخطوطات المغازي والسير، والتي تعد من أهم مجالات الكتابة التأريخية؛ مما يعطي دافعاً وأهمية للبحث فيها، ودراستها وتحقيقها وفق الطرق المنهجية والأكاديمية؛ حيث إن هذه المخطوطات تتطلب دارسة وتحقيقاً يتناسب مع خصوصيتها العالية؛ إذ إنها تتداخل مع السنة النبوية في جوانب عديدة؛ لذا كتبت أغلبها بالأسانيد واعتني بها بشكل خاص، هذا فضلاً عن أن الكثير منها كتب على شكل قصائد ومنظوات شعرية؛ مما يستلزم تعاملاً استثنائياً معها، فضلًا عن أن فقدان الكثير من نسخها الخطية، ولدينا نسخ فريدة، وهذه تحتاج دربة وتمرسًا ومرانًا للتعامل معها؛ حيث لا توجد نسخ أخرى يمكن مقابلتها عليها، وقد قام عدد من المؤرخين والمحققين بالتعامل مع مخطوطات المغازي والسير متجاوزين العقبات والصعوبات؛ فتمكنوا من دراسة وتحقيق العديد منها؛ مما يمكن الاستفادة من هذه التجارب لدراسة وتحقيق هذا النوع من المخطوطات التأريخية.

ويستند البحث إلى المنهج التأريخي؛ للوصول إلى النتائج المرجوة من خلال توظيف أدوات التحليل والاستنتاج كافة، والربط والمقارنة التي تحقق الهدف من البحث.

ومن أبرز أهداف البحث: تبيان آلية التعامل العلمي مع مخطوطات المغازي والسير، والتعريف بأبرز الصعوبات والمعوقات التي تعترض العمل على دراسة وتحقيق هذا النوع من المخطوطات التأريخية، مع التركيز على سبل دراسة وتحقيق المخطوطات الفريدة في هذا المجال، ثم بيان نماذج من الأعمال العلمية بهذا الصدد، وكيف نجحت عملية الدراسة والتحقيق فيها.

ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث: أن مخطوطات المغازي والسير هي من

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
smahmood@sharjah.ac.ae

أهم روافد المكتبة التأريخية؛ لذا لا بد من تسليط الضوء على أهميتها وتكثيف العمل على دراستها وتحقيقها.

فضلًا عن أن هناك العديد من العقبات والمعوقات تواجه دراسة وتحقيق مخطوطات المغازي والسير، منها:

أن التعامل مع هذه المخطوطات يحتاج إلى معرفة بعلم الحديث واللغة وغيرها من العلوم؛ إذ وردتنا أغلب هذه المخطوطات وهي معززة بالأسانيد، أو كتبت على شكل منظومات شعرية.

ويوجد الكثير من النسخ الخطية الفريدة في مجال المغازي والسير التي يصعب تحقيقها إلا من قبل متخصصين ملمين بأصول صنعة التحقيق، فضلًا عن أن بعض هذه النسخ تعرَّض لأضرار عبر الزمن؛ مما يُصَعِّب عملية الدراسة والتحقيق.

الكلمات الدالة: المخطوطات، المغازي، السير، التأريخ.

المقدمة:

تشكل المخطوطات الركن الصلب وحجر الزاوية في رفد المعرفة التأريخية بالمعلومات الرصينة المستندة إلى المصادر الأولية ذات القيمة العلمية العالية والمرتبطة بالبعد الزمني والقرب من الأحداث والنقل؛ إما من مصادر سابقة أو عبر سلسلة سند نقلت لنا هذه المعلومات التي أصبحت المادة التي يعتمد عليها في البحوث والدراسات التأريخية؛ إذن هي المعين والرافد المعلوماتي والمورد التأريخي الأساس للباحث في التأريخ مما يعطي لها أهمية قصوى في الدراسة والبحث، لكن لا بد من معرفة أن لها خصوصية في التعامل تستلزم امتلاك أدوات معرفية ودربة وتمرس على التعامل مع هذه المخطوطات؛ لكي نصل إلى النص بأقرب صيغة أرادها المؤلف، ولنضع بين يدي القارئ مادة رصينة يطمئن لها، لأجل هذا كان هذا البحث محاولة في هذا النوع من الكتابة التأريخية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في السؤال الرئيس الذي نسعى للإجابة عنه، وهو: هل هناك آلية وسبل للتعامل مع مخطوطات المغازي والسير؟ نظراً لطبيعتها وخصوصية المادة العلمية التي فيها وفقدان العديد منها.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن تساؤلات عدة من أظهرها: ما أبرز الصعوبات التي تواجه دراسة وتحقيق مخطوطات المغازي والسير؟ وهل يمكن وضع آلية تمكن الباحثين من الاستفادة من مخطوطات المغازي والسير عبر دراستها وتحقيقها؟ وكيف يمكن التعامل مع المخطوطات الفريدة الخاصة بالمغازي والسير؟ وما أبرز التحقيقات لمخطوطات المغازي والسير؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث لكونه يوضح الأهمية الكبرى لمخطوطات المغازي والسير وأثر تحقيقها في إثراء الدراسات التأريخية، ورفد المكتبة بمصادر جديدة وأصيلة.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق جملة أهداف من أبرزها: تبيان آلية التعامل العلمي مع مخطوطات المغازي والسير، والتعريف بأبرز الصعوبات والمعوقات التي تعترض العمل على دراسة وتحقيق هذا النوع من المخطوطات التأريخية، مع التركيز على سبل دراسة وتحقيق المخطوطات الفريدة في هذا المجال، ثم بيان نماذج من الأعمال العلمية بهذا الصدد وكيف نجحت عملية الدراسة والتحقيق فيها.

منهج البحث:

يستند البحث إلى المنهج التأريخي للوصول إلى النتائج المرجوة من خلال توظيف كافة أدوات التحليل والاستنتاج والربط والمقارنة التي تحقق الهدف من البحث.

حدود البحث:

يتسع الحد المكاني للبحث ليشمل عموم المخطوطات المتواجدة في مكتبات العالم، أما الحدود الزمانية فحتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

الدراسات السابقة:

وقد تناولت دراسات سابقة جوانب من الموضوع؛ غير أنها ركزت على بعضها مثل ما حصل في بحث عبد الرحمن راشد الحقان، الذي هو بعنوان تحقيق السيرة بين القدماء والمحدثين، مغلطاي نموذجاً. (2018).

وهو بحث منشور ضمن كتاب تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ، ط1. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي-لندن- والبحث مهم في بابه غير أنه ركز على ما كتبه مغلطاي تحديداً.

كما كتب أنس وكاك بحثاً بعنوان: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية والتأريخ، قضايا ونماذج. (2018). بحث منشور ضمن كتاب تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ، ط1. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي-لندن-وكذلك ركز فيه على جوانب تأريخية محددة وليس ما يتعلق بمختلف مخطوطات المغازي.

وقد امتاز بحثنا عن غيره بأن تم من خلاله تحديد أساليب ومنهجيات متنوعة في التعامل مع مخطوطات المغازي والسير دون التركيز على جزئية واحدة، فضلًا عن أن البحث اعتمد على توظيف أكثر من نموذج من مخطوطات المغازي والسير وتبيان ما ترتب على تحقيقها من فوائد للدراسات التأريخية.

تقسيم البحث

تبعاً لمعطيات البحث سنقسمه كما يلي:

المبحث الأول: تعاطي المؤرخين والمحققين مع مخطوطات المغازي والسير.

المطلب الأول: آلية وكيفية التعامل مع مخطوطات المغازي والسير.

المطلب الثاني: عقبات ومعوقات التعامل مع مخطوطات المغازي والسير.

المبحث الثاني: دراسة وتحقيق مخطوطات المغازي والسير، واقعها وسبل تعزيزها.

المطلب الأول: المخطوطات الفريدة في المغازي والسير وكيفية الاستفادة منها.

المطلب الثاني: نماذج من تعامل المحققين المعاصرين مع مخطوطات المغازي والسير.

المبحث الأول: تعاطي المؤرخين والمحققين مع مخطوطات المغازي والسير:

عرفت مكتباتنا مؤلفات عدة ورثناها من أسلافنا المؤرخين، ومن اعتنى بتأريخ هذه الأمة وحضارتها؛ فأصبح بين أيدينا كل هذا الموروث المخطوط الذي ينبئ عما بذل من جهود عبر قرون من تأريخنا الإسلامي أدت في المحصلة إلى وصول كل هذا الكم من الكتب التي لزم التعامل معها وضبط نصوصها وفق الأسس العلمية السليمة؛ لتجد بعد ذلك طريقها للمكتبات والمهتمين بدراسة التأريخ فيكون بين أيديهم مصادر موثوقة تسعفهم باللازم من المعلومات، ومن هنا يبرز أثر تحقيق المخطوطات الخاصة بالتأريخ ونشرها؛ ومن ثم نضع بين يدي المتلقي كمًّا من المخطوطات التأريخية المحققة بشكل رصين تسعف في سد الفراغ في كتابة التأريخ، لا سيما أن التأريخ أوسع حقول الدراسات نظراً لطبيعته وامتداده وتشعبه وتنوع أصوله وفروعه وكثرة المشتغلين فيه، لا سيما في تداخله مع الاعتبارات الدينية والاجتماعية ونحوها؛ مما جعله ميداناً ثرياً بالمؤلفات مع اختلاف أنواعها وأحجامها وغاياتها؛ لذا تجلت وبدت الحاجة ملحة لتضافر جهود المؤرخين والمحققين العارفين بالتأريخ لاستنطاق هذه المخطوطات ووضع أسس لتحقيقها ونقدها ثم نشرها.

المطلب الأول: آلية وكيفية التعامل مع مخطوطات المغازي والسير:

لا شك أن مخطوطات المغازي والسير كغيرها من مصادر العلوم والفنون الأخرى تعترضها معوقات ومشكلات أدت أحياناً للحد من ظهور الكثير منها فلم ترَ النور، أو ظهر بعد عناء شديد، أو بدا فيها ثغرات وعلل ونواقص شابت العمل لا سيما ما نشر منها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين؛ حيث لم تكن ثمَّة قواعد وأسس تحقيق النصوص وسبل التعامل مع المخطوطات قد اكتملت وتجلت، فضلاً عن أن بدايات هذا العلم في العصر الحديث كانت على يد المستشرقين الذين يحسب الفضل لبعضهم في إظهاره بشكل واضح رغم أن أسسه موجودة ومبثوثة في تراثنا الإسلامي؛ لذا كان لا بد من مراجعة كيفية التعامل مع هذه المخطوطات وخصوصاً ما يتعلق منها بالمغازي والسير؛ وذلك لأهميتها ودقة وحساسية المرحلة التي تدرسها وتتحدث عنها هذه المخطوطات.

إن من أبرز مشكلات تحقيق النصوص التأريخية هي معرفة كل ما يتعلق بالنص المكتوب من حيث تأريخه وروايته وما يرتبط بذلك؛ حيث إن أغلب هذه المخطوطات معزز بالأسانيد؛ مما يستوجب المعرفة بالتعامل مع هذا النص رواية ودراية، كما لا بد من التأكد مما يتعلق بالنساخة، أي عملية نسخ المخطوط وتوابعها، لما لها من أهمية في التأكد من جوانب أصالة النص التأريخي،

وضبط كلماته وحروفه والأمانة في نقله، وارتباط تأريخ نسخه بالمخطوط تأليفاً ونقلاً، ومن ثم ضبط معايير التحقق من سلامة النص وعدم تزييفه أو التلاعب فيه، هذا فضلاً عن جوانب تأريخية أخرى يستلزمها التعامل مع نسخ النص مثل التعرف على التأريخ التقريبي والتخميني في حال لم يدون عليه تأريخ النسخ ونحو ذلك من صعوبات (وكاك، 2018، ص33).

كما أن من أبرز الصعوبات التي تواجه عمل تحقيق مخطوطات المغازي والسير هي كيفية إخراج كتاب قد تفرقت أجزاؤه بحيث تُرى وكأنها كتب مختلفة؛ وهذا أغلبه من عمل النساخ عادة؛ فينبغي أن ينتبه لذلك الباحث في التأريخ، وكما حصل مع كتب عديدة إذ سمي كل كتاب بجزئه، ومثل هذا على سبيل المثال: ما حصل مع كتاب (المقاصد السنية في شرح القصائد النبوية) لمؤلفه أبي شامة المقدسي (ت665ه/1267م) فهذا الكتاب في أصله كتاب واحد كما صرح بذلك مؤلفه، إذ يقول: "وقد سميته الجزء الأول في شرح القصيدة الشقراطسية، والجزء الثاني في شرح القصائد السبع السخاوية" (المقدسي، (-)، ورقة 1أ).

وهو من الكتب المهمة في دراسة السيرة النبوية التي وثقت شعراً ونظماً، غير أننا نجد أن الكتاب أصبح كتابين، واستقل شرح القصائد السبع في نُسخ المخطوط عن شرح القصيدة الشقراطسية (وكاك، 2018، ص43).

إن من المشاكل التي ترتبت على هذا الفصل بين جزئي الكتاب تمثل في ظهور الأخطاء الواضحة في نسخة المخطوطة، وهذا ملحوظ في المخطوطات التي تتناول القصائد والأشعار حيث يصيبها التعديل والتبديل والتصحيف ونحو ذلك، أو التحريف والإضافة المتعمدة أحياناً.

ومن المعوقات والصعوبات التي تواجه التعامل مع مخطوطات المغازي والسير هو تعدد نُسخها وانتشارها حول العالم، وذلك بسبب اهتمام الناس بتدريس المغازي والسير عبر العصور؛ لأهميتها في تنشيط الذاكرة الجمعية للمجتمع لا سيما في أوقات المحن والحروب ونحو ذلك، أو لاهتمامهم بدراسة السيرة النبوية وكل ما يتصل بها أثناء الرحلات للحج والعمرة وطلب العلم وغيرها؛ فانتقلت النسخ حول العالم، أو بسبب الاهتمام بالمغازي والسير لما فيها من جوانب ذات بُعد قصصي ماتع يساعد الرواة الذين كانوا يمتهنون مهنة الراوي فيتجولون مع هذه المخطوطات، ومن ثم انتقل الكثير منها إلى أماكن متفرقة؛ فكل هذا وسواه أدى إلى ظهور نسخ عديدة للكتاب الواحد؛ مما يستلزم جهداً استثنائياً لتتبعها عند عملية تحقيق الكتاب؛ لذا نجد العديد من المحققين قد يضطر إلى تقسيمها في مجاميع وزمر أو عوائل من أجل جمع كل مجموعة مع بعضها، كما هو الحال مع كتاب الروض الأنف لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن السهيلي (ت 581هـ/1185م).

ومن المعوقات والصعوبات في التعامل مع مخطوطات المغازي والسير هي أوهام النساخ وبعض المؤلفين بحيث تكون هناك نسبة لكلام بعض المؤلفين لغيرهم أو تصحيف في نقل الأسماء والتراجم ونحو ذلك بسبب عملية النقل من كتب الأقدمين، التي فقدت أصولها لا سيما ما كتب

منها في القرنين الأول والثاني الهجريين، على الرغم من أن أصول أغلبها محفوظ ومنتشر في بطون مصادر أخرى نقلت عنهم، أو تلاميذهم الذين نقلوا عنهم؛ لذا حصل -وإن كان النقل من بعض النسخ فيها إشكالات نساخة أو نقل بالواسطة من الغير- ما سبب وجود هذه المشكلة، وكما هو الحال على سبيل المثال مع ما نقله كمال الدين جعفر بن ثعلب الأُدفُوي المؤرخ الأديب الفقيه الشافعي(ت 748هـ/1347م) في كتابه البدر السافر (الأدفوي، 2015، ج1 ص432) عندما نسب كلاماً لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت521هـ/ 1127م) معتمداً في ذلك على ما نقل من كتاب الصلة للقاسم خلف الأنصاري المعروف بابن بشكوال الأندلسي (ت 578هـ/1183م)،أو كما حصل للحافظ ابن حجر العسقلاني عندما نسب كلاماً ظنه صحيح النسبة لعمر بن حسن بن دحية الكلبي(ت633هـ/1235م) صاحب كتاب وهج الجمر في تحريم الخمر. (وكاك، 2018، ص44).

ومن أبرز الجوانب التي ينبغي معرفة التعامل معها هي المخطوطات التأريخية الفريدة أو اليتيمة التي ليس لها إلا نسخة واحدة؛ مما يحتم على المحقق التعامل مع جملة أمور حتى يتمكن في إخراج هذا النص للنور؛ لكن للأسف في بعض الأحيان يكون المخطوط فريداً والناسخ ضعيفاً غير متقن لعلم التأريخ فتأتي المخطوطة وفيها ما يشوبها ويعتريها من مشاكل وأخطاء تفقدها أهميتها كما هو حال مخطوط أعلام النصر المبين لابن دحية الكلبي (ت633هـ/1235م) (ابن دحية، مخطوطة برقم cod 1693، ومخطوط برقم 2567) وهي بخط محمد بن علي الأنصاري تلميذ ابن دحية.

ومن الأسس التي ينبغي أن يتم الاهتمام بها هي كيفية التعامل مع مخطوطات المغازي والسير التي ليس لها إلا ناسخ واحد ولم تصلنا النسخة الأصل التي بخط المؤلف، فكيف يمكن الاعتماد عليها وتحقيقها، وعلام ستتم مقابلتها لمعرفة دقة ما ورد فيها، وهذا ما نجده مثلاً في مخطوطة خاصة بالسيرة النبوية المنظومة ألا وهي كتاب شرح القصائد السبع لعبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم أبي شامة المقدسي (ت665هـ/1267م) (المقدسي، مخطوطة برقم 3141).

فهذه المخطوطة لم تصلنا إلا عبر نسخة باريس، التي هي بخط نسخي تم في العام (654هـ/1266م) وقد نقل هذه النسخة من نسخة بخط المؤلف، وتمت قراءتها عليه في مرات عديدة بلغت خمسة عشر مجلساً، وعليها قيد بخط أبي شامة نفسه، وزادت قيمتها بذلك مما أكسبها أهمية استثنائية حتى أصبحت تعامل وكأنها النسخة الأم لما فيها من ميزات. (الزركلي، 1992م، ج4، ص145 ووكاك، 2018، ص34 - 35).

إن من الملاحظ في التعامل مع مخطوطات المغازي والسير هي كثرة وجود السير الشعرية والمنظومة التي تستلزم دراية في جوانب متعددة تشمل التأريخ واللغة والأدب، وتحقيق النصوص وعلم التفسير والسيرة النبوية والحديث النبوي الشريف ونحو ذلك، وفي هذا المجال يمكن الاطلاع على مؤلفات مهمة يمكن للمؤرخ الاستفادة منها قبل الشروع بالتعامل مع هذه المخطوطات. (يسف، 1992م، ص5 وما بعدها).

وفي هذا المجال تبرز مخطوطات كثيرة في السير الشعرية ومنها ما ألفه شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ/1428م) حيث كتب قصائد عديدة ومن أبرزها (ذات الدرر في معجزات سيد البشر). (وكاك، 2018،ص39).

ومما تقدم فلا بد للمؤرخ من معرفة الأسماء المتعددة للكتاب الواحد؛ حيث وصلتنا كتبٌ كثيرةٌ في المغازي والسير والتأريخ عموماً، وهي تحمل أكثر من اسم لا سيما مؤلفات ابن دحية مثل كتابه (سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب) أو(الروض الأنف) للسهيلي. (السهيلي، 1989م، ص5).

إن من الجوانب التي يمكن أن يلحظها كل من يتعامل مع مخطوطات المغازي والسير أن الكثير منها معتنى به بجوانب التزويق والتنميق أو الزخرفة والتذهيب ونحو ذلك من أشكال الاعتناء هذا فضلاً عن الاعتناء بخطوطها واستخدام الجماليات والتحسينات فيها؛ وذلك لأنها عادةً مخطوطات ملوكية خزائنية كتبت إما لتهدى للخلفاء والملوك والأمراء والحكام أو بطلب منهم؛ لذا ظهر لنا الكثير منها بشكل بهي، وعادة ما يحاط هذا المخطوط بجوانب تأريخية مهمة تكون مدونة عليه، وأحياناً ينقلها المؤرخون والمعنيون بالكتب من حيث ذكر دواعي التأليف وتأريخه، ونساخ المخطوط والخطاطون وغير ذلك، مع ذكر المناسبة التي كتب لأجلها المخطوط في بعض الأحيان، ومنها على سبيل المثال مخطوط (الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله من المعجزات). (ابن دحية، 2000، ص10 وما بعدها).

المطلب الثاني: عقبات ومعوقات التعامل مع مخطوطات المغازي والسير:

إن ارتباط مخطوطات المغازي والسير بشكل صميم بعصر النبوة جعل منها مادة شديدة الخصوصية؛ نظراً لتداخل الجوانب التأريخية مع الشرعية في كثير من الجوانب فأدى هذا إلى امتزاج السيرة النبوية بالسنة النبوية؛ لأجل هذا وغيره كان لزاماً وجود صعوبات وعقبات يستلزم معها معرفة المؤرخ كيف يتعامل معها حتى يُخرج المخطوطات بشكل لا لبس فيه ويمكن التعامل معه باطمئنان.

ينبغي للمؤرخ المتعامل مع كتب المغازي أن يعرف الأماكن التي جرت فيها الأحداث والمعارك لكي يطابقها مع الواقع والروايات الأخرى، فيحتاج مثلاً لمعرفة مكان بدر وجبل أحد ومكان الخندق وحنين وحصون يثرب وغيرها حيث ورد ذكر هذه المواقع وارتبط بالمغازي والسير بشكل كبير. (السامرائي، 1018، ص63).

ومن هذه المواقع ما ورد ذكره في القرآن الكريم مما يستدعي معرفة بالتأريخ والتفسير والجغرافيا، من مثل: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ). (التوبة، آية 25).وقوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). (آل عمران، آية 123).

كما ينبغي على المتعامل مع مخطوطات المغازي والسير أن يعرف المراحل التي مرت بها عملية تدوين هذا الفن من الكتابة التأريخية، وهذا ما نجده واضحاً في كلام ابن الأثير إذ يقول: "وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين إلى ما يكتبونه، ولا معولين على ما يسطرونه؛ محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله عز وجل، فلما انتشر الإسلام، واتسعت البلاد، وتفرقت الصحابة في الأقطار وكثرت الفتوح ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة، ولعمري أنها الأصل، فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكر يُهْمِل، والقلم يحفظ ولا ينسى". (ابن الأثير، 1972م، ج1، ص15).

وبهذا يكون لدينا ترتيبٌ واضحٌ لمراحل كتابة المغازي والسير وهي كما يلي: مرحلة الكتابة وتليها مرحلة التدوين، ثم مرحلة التصنيف. (سزكين، 1983م، ج1، ص119).

إن هذا الترتيب في كتابة السير يعطينا دلالة قاطعة على ضرورة معرفة كل هذه المراحل بدقة مما يسهل عملية التعامل مع مخطوطات هذه الأنواع من الكتابة وإظهارها بالشكل العلمي المناسب. (مستو، 2000م، ص7 وما بعدها).

كما أن التعامل مع كتب السير يتطلب معرفة بالتأريخ الاجتماعي والاقتصادي ومختلف الجوانب الحياتية الأخرى؛ لما لمفهوم السيرة من تماسٍ وتماشٍ مع مختلف مفاصل الحياة؛ لأن السيرة تشمل الأقوال والأفعال والصفات والسرايا والغزوات النبوية. (السامرائي، 2018م، ص156).

إن من الملاحظ هو شدة حب المؤرخين للكتابة في المغازي والسير مما جعلهم يؤلفون في تفاصيل عز نظيرها في المؤلفات التأريخية، فنجد مؤلفات عن كل شيء يخص شخص النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام، وفي هذا تبرز أمامنا مجموعة مؤلفات مثل كتاب (تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها) لمؤلفه حماد بن إسحاق بن إسماعيل (ت267هـ/881م). (العمري، 1984م، ص4 وما بعدها)، حيث تجد أدق التفاصيل من الآثار التي تركها عليه الصلاة والسلام، أو بمجرد الاطلاع على كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ/1149م) وهو كتاب في الشمائل المحمدية.

ومما نقف عليه في هذه المخطوطات هو التحديات الكبيرة للمؤرخ والمحقق؛ حيث توجد فيها روايات تعارض الأسس العلمية التي تثبت صحة بعض هذه الروايات، والتي تضخم بعضها بسبب المبالغات أو غلبة الجانب العاطفي على العلمي في الرواية .(الذهبي، تأريخ الإسلام، ج10، ص219)؛ لذا بدأ المؤرخون يمحصون الروايات الواردة في هذه الكتب ويشيرون لأبرز من يأخذون عنهم، ونتمثل هنا بما نقل عن عراك بن مالك الغفاري المدني (مختلف في سنة وفاته) عندما سُئل، من أفقه أهل المدينة؟ فقال:" أما أعلمهم بقضايا رسول الله وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقهاً وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير" (البسوي، 1981م، ج1، ص622).

إن من الجوانب التي ينبغي التنبه لها عند دراسة كتب المغازي والسير هي ضرورة تتبع الروايات المتعددة للحادثة الواحدة، حيث نقل كثيرٌ من الصحابة عن النبي ﷺ عندما عاصروه في مكة والمدينة، ثم بعد ذلك انتشروا في الأرض مع الفتوحات والدعوة وتأسيس المدن وتمصير الأمصار خارج شبه الجزيرة العربية؛ ما أدى إلى توزيع الروايات في أماكن كثيرة انتقلت إلى جيل التابعين والذين يلونهم فذاعت في الآفاق وانتشرت؛ مما يحتم معرفة الرواة وأماكن حياتهم ورحلاتهم ووفياتهم. (العلي، 2003م، ص53).

ومما يجب على المؤرخ المتعامل مع مخطوطات المغازي والسير معرفته بمرويات كل واحد من مشاهير المؤرخين في هذا المجال، الذين برزوا بشكل جلي في القرنين الأول والثاني الهجريين؛ حيث ظهرت كتب المغازي التي ارتكزت على مغازي رسول الله ﷺ في بادئ الأمر، ثم ما لبثت أن أصبحت تتناول مختلف شؤون السيرة النبوية؛ ولكن للأسف فإن أغلب هذه المؤلفات ضاعت لكننا نجدها غالباً مفرقة في بطون كتب أخرى على شكل روايات منتشرة، وهناك محاولات عديدة لإعادة جمعها وتوليفها وإظهارها بشكل متكامل، ومنها مؤلفات:

عروة بن الزبير (ت 94هـ/713م).

أبان بن عثمان بن عفان (ت 101هـ/720م).

عامر بن شراحيل الشعبي (ت 103هـ/721م).

عاصم بن عمر بن قتادة (ت 119هـ/737م).

شرحبيل بن سعد (ت 123هـ/741م).

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت 124هـ/742م).

عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم (ت 135هـ/648م).

موسى بن عقبة (ت 140هـ/753م).

سليمان بن طرخان (ت143هـ/760م).

محمد بن إسحاق (ت 151هـ/768م).

ومن الأمور التي ينبغي لمحقق المخطوط التأريخي التنبه لها هي الكتب التي تم اختصارها أو تهذيبها وأزيلت أو أضيفت إليها معلومات جوهرية أو بسيطة، كما حصل مع كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار المدني الشهير بابن إسحاق (ت 151هـ/768م) حين هذبه ونقحه أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت218هـ/833م) فقد قام بأمور عديدةٍ إذ حذف ابن هشام العديد من الإسرائيليّات والأساطير المتعلقة بالجن والأشعار المنتحلة وقصص الأنبياء والخلق وزاد معلومات في مجال

اللغة والأنساب، وناقش بعض ما أورده ابن إسحاق من الشعر المنقول؛ لذا فإن معظم المؤلفات التي جاءت بعده أخذت منه. والحق أن الصورة التي تعطيها مغازيه عن حياة الرسول ﷺ وبخاصة بعد تهذيب ابن هشام لها تقترب بدرجة كبيرة مما أوردته كتب الحديث الصحيحة مما يعطي سيرته موثوقية كبيرة. (العمري، 1993م، ج1، ص66).

ونجد أن الإمام الذهبي قد أوضح هذه الإشكالات التي في مغازي الواقدي وكيف السبيل للتعامل معها؛ إذ يبين أن لو تم حذف المشاكل والملاحظات التأريخية لكانت مناسبة، حيث توجد الكثير من الأحاديث في الصحاح والمسانيد مما يتعلق بالسيرة والمغازي من الضروري أن تُضَمَ إليها وتُرتب، وقد قام بأغلب هذا العمل الإمام البيهقي في دلائل النبوة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1981م، ج7، ص52 والسامرائي، 2018م، ص170).

وفي مكان آخر يذكر الذهبي أحد رواة المغازي ويبين ضرورة معرفتهم لأهمية مكانتهم في هذا النوع من الكتابات المهمة، فيذكر إشارة الإمام مالك بن أنس (ت179هـ/795ه) إلى موسى بن عقبة (ت141هـ/758م) وأن عليكم بمغازي موسى، فإنه ثقة، وأنه بذل جهداً في توثيق من شهد مع رسول الله ﷺ، ولم يبالغ في التفاصيل. وهذا تعريض بابن إسحاق، الذي كثَّر وطوَّل بأنساب مستوفاة كان بالإمكان اختصارها، وبأشعار يمكن حذفها، وبآثار لم تصح، وقد فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه بحاجة للتنقيح والتصحيح ورواية ما فاته. (الذهبي، سير أعلام، 1981م، ج6، ص ص 115 - 116 والسامرائي، 2018م، ص170).

إن هذا التبيان من مؤرخ بمكانة الذهبي ونقده لكتاب المغازي يعد من أهم الملاحظات والجوانب التي ينبغي لمن يتعامل مع مخطوطات المغازي والسير الوقوف عندها.

ولعل من أهم ما ينبغي التبحر في معرفته وإدراك أدواته وتوظيفها في دراسة مخطوطات المغازي والسير علم الحديث رواية ودراية؛ وذلك نظراً للتداخل والتطابق والتماثل بين الكثير من جوانب رواية الحديث والروايات الخاصة بالمغازي والسير، لذا لا بد من المعرفة بعلم الجرح والتعديل بقدر يتناسب مع طبيعة المادة العلمية في مخطوطات تحتاج لمثل هذه المعرفة، فالعديد من المؤرخين مثل: خليفة بن خياط (ت 240هـ/854م) والطبري (ت 310هـ/922م) وابن إسحاق (ت 151هـ/768م) وسواهم كانوا متساهلين في إيراد الروايات التأريخية، لذا جاءت مؤلفاتهم وفيها الغث والسمين، حيث إنَّ مشارب الرواة متنوعة وهي بالتالي تلقي بظلالها على ما يروونه؛ فكان لزاماً تمحيص هذه الروايات، وبما أنهم يروون بالأسانيد فيمكن إعادة فحص هذه الروايات وفقاً لمنهج الجرح والتعديل؛ فمؤلفات بعض المؤرخين تظهر فيها هذه الجوانب جلية لاسيما عند هشام بن السائب الكلبي (ت204هـ/819م)، وأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/823م) وعوانة بن الحكم (ت147هـ/ 764م) وغيرهم. (السامرائي، 2018م، ص172).

المبحث الثاني: دراسة وتحقيق مخطوطات المغازي والسير، واقعها وسبل تعزيزها

المطلب الأول: المخطوطات الفريدة في المغازي والسير وكيفية الاستفادة منها:

يعلم المتعاملون مع المخطوطات أن النسخ المتعددة للمخطوطات تساعد بشكل كبير في تحقيقه وإخراج نصه بأقرب حالة إلى مراد مؤلف النص الأصلي، حيث يمكن من خلال النسخ المتعددة معرفة الفروق وتحديد الخلل وتشخيص العلل وإيضاحها وبالتالي ضبط النص، وإخراج المتن بشكل مثالي تمكن المحقق فيه بفضل وجود أكثر من نسخة للمخطوط من تجاوز أوجه النقص والتحريف والتصحيف والسقط ومشاكل النساخة المعروفة.

غير أن لدينا العديد من النسخ الخطية الفريدة أو اليتيمة أو الوحيدة، وهي التي ليس لها الآن نسخة خطية واحدة، وهي على أهميتها وفوائدها تحمل من الصعوبة والخطورة في التحقيق الشيء الكثير، ولدينا العديد من مخطوطات المغازي والسير الفريدة التي تشكل أهمية وتضيف جديداً في مجال المخطوطات الخاصة بهذا الحقل التأريخي المهم ومنها: (طاطمي، 2018م، ص180).

- كتاب من صَبَر ظَفِر، لمؤلفه أبي بكر محمد بن علي المُطَوِّعي النيسابوري المجُاور (كان حياً سنة 435ه/1044م).
- كتاب خَلق النبي ﷺ وخُلُقه، لمؤلفه أبي بكر بن محمد بن عبد الله الكاتب السجستاني (كان حياً سنة 450هـ/1058م).
- كتاب تلقيح العقول في فضائل الرسول ﷺ، لمؤلفه أبي عبد الله محمد التميمي البصري (ق6-5هـ/12-11م).

لذا فإن بذل الجهود الاستثنائية في تحقيق النصوص الفريدة مهمة كبيرة وشاقة وتتطلب جهداً ومعرفة واطلاعاً واسعاً في مجال العلم الذي تتناوله المخطوطة؛ من أجل إخراجها كما ينبغي؛ ومن هنا نرى بعض المحققين يذهب إلى هذه المشقة المبذولة في تحقيق المخطوطة على نسخة واحدة، والتي لا يتصدى لها إلا المحقق والمؤرخ المتمكن الجاد الفطن؛ إذ لا تتوافر حيثيات العمل الطبيعي للتحقيق من خلال مقابلة النسخ ومقارنتها، هذا فضلاً عن عدم إمكانية التأكد من الكلمات والعبارات الممسوحة والمطموسة، وقد يعجز عن معرفة الكلام إذا كانت هناك حالات خرم أو صفحات مفقودة أو تالفة لعوامل كثيرة مثل الرطوبة أو الأرضة أو الحريق وغيرها من الدواعي والأسباب. (السامرائي، 2017م، ص ص 233 - 234).

هذا ويذهب آخرون إلى أنه رغم كل هذه المصاعب فلا ضير من تحقيق النسخة الفريدة إن كانت صحيحة كاملة مكتملة الأركان، لكن كل هذا سيتطلب جهداً كبيراً ودراية ودربة ووعيًا بهذا

العمل وكافة تفاصيله. (عسيلان، 1994م، ص ص 121 - 122).

بينما يذهب غيرهم إلى تجنب التعرض لتحقيق نص على نسخة واحدة؛ لأن النواقص في الكتاب الذي ليس له إلا نسخة واحدة لن تسمح للمحقق من إخراجه بالشكل الذي أراده المؤلف، ومن ثم فإن النص التأريخي الكامل لن يكون بين يدي القارئ ولن تتحقق الفائدة العلمية. (ناجي، 1994م، ص37).

ويذهب غيره إلى أبعد من ذلك؛ إذ يرى أن المعنيين بالتعامل مع النصوص من مفهومها الخطي واللغوي يعدون التحقيق على نسخة وحيدة تصحيحاً وليس تحقيقاً؛ لأن النسخة الوحيدة لا تمكن المحقق من اتباع وسائل النقد الحديثة المتبعة مع النصوص. (بنبين، 1994م، ص340).

إن ما تقدم ذكره هو وجهات نظر للمشتغلين المتعاملين مع المخطوطات التأريخية لا سيما الخاصة بالمغازي والسير لأهميتها، غير أنها لا تعني الجزم بالابتعاد عن تحقيق النسخ الفريدة بسبب يتمها وعدم وجود نسخ أخرى لها؛ إذ إن نجاة هذه النسخة ووصولها إلينا ووجودها بين أيدينا اليوم يضعنا في محل المسؤولية التأريخية والعلمية عنها؛ إذ لا ينبغي إهمالها وتركها بل لا بد من معالجة وضعها بالأسس العلمية الممكنة والمتاحة ووضع الشروط والمبادئ العلمية اللازمة للتعامل معها حتى ترى النور، وإن كانت النسخة فيها من النواقص وعليها من الملاحظات غير أنها تبقى حاملة للمعنى التأريخي والعلمي الذي يحتم إخراجها؛ إذ يمكن بعد بذلك العمل على إعادة دراستها وتحقيقها مجدداً حال ظهور عوامل أخرى تستوجب ذلك. (طاطمي، 2018م، ص ص 182 - 183).

لذا نجد من المشتغلين من يُرَغِّب الباحثين والمؤرخين والمحققين في تحقيق النسخ الفريدة ونشرها لكي لا يبقى جانبٌ عظيمٌ من تأريخنا وتراثنا مجهولاً؛ إذ إن عدداً كبيراً من أهم المخطوطات لم يصلنا منها سوى نسخة فريدة، أو قطعة من نسخة، ومع هذا فإن من النافع نشرها بدلاً من أن تبقى حبيسة الأدراج والخزائن، أو أن تتناوشها الآفات والقوارض، إذ لعل بالإمكان إعادة تحقيقها حال العثور على نسخ أخرى كما حصل مع الكثير من المخطوطات (السامرائي، 2002م، ص ص 88 - 89)، أما إذا أردنا أن نقف على أبرز معوقات التعامل مع النسخة الفريدة فيمكن إجمالها بالتالي (الجادر، 2008م، ص69 وما بعدها، وطاطمي، 2018م، ص184).

1. ندرة المخطوطات الفريدة عالية الرتبة والمكانة:

إن ما يميز الكثير من النسخ الفريدة هو وصول العديد منها إلينا وهي منسوخة في زمن متأخر عن تأريخ تأليفها، أو أنها وصلت وفيها خلل في الإتقان والضبط، أو أنها قطعة من كتاب وليس كتاباً كاملاً، أو أن الخط غير مقروء ويصعب التعامل معه، فقلما يقف المحققون على نسخ فريدة بخط المؤلف أو أحد تلاميذه أو معاصريه.

2. حالة المخطوطة:

إن الكثير من المخطوطات تتعرض للآفات والمحن عبر الزمن وتعتريها عدة مشاكل تؤثر في ورقها وكتابتها وتذهب بحبرها، ومن ثم يصعب معرفة مراد الكاتب في حال كانت النسخة فريدة؛ إذ تتعذر عملية المقارنة والمقابلة كما أسلفنا.

3. كيفية إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه والتأكد من العنوان:

إن من أبرز المهام التي يقوم به محقق النص هي إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه، وهذا سيكون صعباً في حال النسخة الفريدة؛ إذ لا بد من مهارات عالية وطرقٍ تثبت وتؤكد أن الكتاب لهذا المؤلف وليس لغيره، وكذا الحال بالنسبة لإثبات صحة العنوان.

4. كثرة أنواع الخلل في النسخ الفريدة:

إن من المشاكل الواردة في الكثير من النسخ الفريدة هي إشكالات تتعلق بالنساخ؛ مما أحدث ضرراً بالغاً يتطلب شخصاً حاذقاً في مجال التعامل مع المخطوط؛ ليتمكن من إصلاح الخلل، حيث يكثر التصحيف والتحريف والسقط، ومع مرور الزمن نجد الخروم أو إدخال صفحات ليست من الكتاب ونحو ذلك من إشكالات.

5. معرفة المؤلف:

تعاني مخطوطات فريدة كثيرة من عدم معرفة اسم المؤلف لأسباب عديدة؛ ما يستلزم استقراءً تأريخياً ومعرفياً دقيقاً لمعرفة مؤلف المخطوط من خلال دلالات وإشارات وكتب التراجم ونحوها.

أما عن مسببات ظهور النسخ الفريدة فمرد ذلك لأسباب عديدةٍ، منها: (طاطمي، 2018م، ص187 وما بعدها).

1. الكوارث الطبيعية.
2. الحروب والنزاعات والصراعات.
3. أسباب شخصية.
4. أسباب سياسية وعسكرية.

وإذا ما أردنا إلقاء نظرة على مؤلفات المغازي والسير التي حققت على نسخة فريدة، فيمكن أن نأخذ بعض الأمثلة، ومنها:

1. الدرر في اختصار المغازي والسير، لمؤلفه ابن عبد البر النمري (ت 463هـ/1071م).
2. الانتهاض في ختم الشفا لعياض، لمؤلفه شمس الدين السخاوي (ت 902هـ/1497م).
3. محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب، لمؤلفه جمال الدين بن المبرد الحنبلي (ت 909هـ/1504م).

كما حُققت كتب أخرى فيها فوائد كثيرة، وتم تحقيقها على نسخة فريدة كالتي حققها الدكتور طارق طاطمي، وقد ألمحنا لها سابقاً، وهي:

1. كتاب خَلق النبي ﷺ وخُلُقه، ومؤلفه أبوبكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السجستاني (كان حياً سنة 450هـ/1058م). (طاطمي، 2018م، ص194).
2. كتاب تلقيح العقول في فضائل الرسولﷺ، لمؤلفه عبد الله محمد بن محمد التميمي البصري (ق5 - 6هـ/12-11م). (طاطمي، 2018م، ص193).

إن هذين الكتابين من حيث المادة والموضوع لهما أهمية في مجال دراسة السيرة النبوية.

3. كتاب من صَبَر ظَفر، لمؤلفه أبوبكر محمد بن علي المُطَّوِّعي الغازي النيسابوري المجاور (كان حياً سنة 435ه/1044م).(طاطمي،2018م، ص194).

ويختلف هذا الكتاب عن سابقيه من حيث بعض التفاصيل والموضوع.

إن من أبرز ما يمكن أن نلحظه في هذه الكتب جميعاً هو أنها مهمة في مجالها، وتقدم معلومات ذات قيمة تأريخية، ومخطوطتها فريدة وسليمة من العيوب والمشاكل التي قد تتولد بسبب النساخة، وأن نسخها الفريدة محفوظة في مكتبات غربية، كما أن هذه الكتب غير معروفة ولا متداولة بين المؤرخين والدارسين ولا توجد ترجمات وافية لمؤلفيها. (طاطمي، 2018م، ص194).

إن كل هذه المواصفات في النسخ الخطية الفريدة لمخطوطات المغازي والسير التي ذكرناها آنفًا تؤكد ما ذهب إليه الكثير من المحققين والمؤرخين من أهمية تحقيق المخطوطات وإن كانت على نسخة واحدة؛ لضمان الحفاظ عليها، وصيانة هذا الإرث العلمي الكبير، وتعزيز الدراسات التأريخية بمعلومات جديدة.

المطلب الثاني: نماذج من تعامل المحققين المعاصرين مع مخطوطات المغازي والسير:

بذل العديد من المحققين والمؤرخين وسعهم للحفاظ على التأريخ وإحياء التراث عبر تحقيقهم لمخطوطات المغازي والسير وجعلها بين يدي القراء والباحثين؛ ما أدى إلى سد فراغات علمية كثيرة وفي مجالات عدة ما كانت لتُشغل لولا هذه المبادرات العلمية الهادفة؛ فأصبحت بين أيدينا كمية كبيرة من الكتب والمصادر العلمية التي يمكن أن يستند إليها، ويقوم عليها البحث والدرس في هذا الحقل التأريخي المهم.

وسنعمل في هذا المبحث على أخذ نماذج وأمثلة من تحقيقات لكتب ومخطوطات في مجال المغازي والسير تمكن محققوها من عمل اللازم لها وتحقيقها ونشرها لتكون مادة علمية متكاملة أسهمت في رفد الدراسات التأريخية بما هو جديد.

أولاً- كتاب المغازي لموسى بن عقبة (باقشيش، 2018م، ص5 وما بعدها).

إن هذا الكتاب شمل جوانب عديدة؛ حيث تطرق لحوادث تأريخية قبل البعثة النبوية، مروراً ببداية نزول الوحي فالهجرة، ثم تطرق لأسماء الصحابة من المهاجرين والمشاركين ببيعة العقبة، ثم حجة الوداع وصولاً لوفاة النبي ﷺ، ثم بعض إجراءات الخلفاء الراشدين. (باقشيش، 2018م، ص ص236 - 237).

ومما يميز أسلوب موسى بن عقبة هو أنه سار على منهج مدرسة المدينة حيث الرواية بالإسناد، ويقوم بذكر تواريخ الأحداث ويرتبها على الأساس الحولي (الدوري، 2000، ص27).

إن مما يميز كتاب المغازي هذا هو استناد مؤلفه على نقولات غيره، ولا سيما شيخه أبو بكر بن شهاب الزهري (ت124هـ/741م)، هذا فضلاً عما له من ملكة التحليل والاستنتاج (هورفنتس، 1925، ص71).

تمكن موسى بن عقبة من استخدام أسلوبه الخاص في صياغة الخبر، مع مراعاة السياق التأريخي للأحداث، وتعزيزها بالآيات القرآنية الخاصة بالحدث التأريخي؛ فجاء كتابه معضداً بكل ما من شأنه تدعيم المسار التأريخي للأحداث التي جرت في ذلك العصر. (ابن عقبة، 1994، ص40).

إن من أبرز ما تميز به الأسلوب العلمي لموسى بن عقبة هو تعزيز كل رواية بإسناد، وعدم خلط الأسانيد، ما يمكن من نقدها بسهولة ويسر، ومن ثم تمحيص الروايات وغربلتها وفق منهج المحدثين.

إن من أبرز الأمور التي يمكن ملاحظتها هو أن الكتاب كان مفقوداً، غير أن الروايات تشير إلى أنه كان متداولاً حتى القرن العاشر الهجري. (باقشيش، 2018م، ص239).

وقد اقتبس كثير من العلماء ونقلوا عن هذا الكتاب وبطرق شتى، ومنهم البيهقي والذهبي وابن حجر وغيرهم. (ابن عقبة، 1994، ص56).

لقد كان الظهور الأول للكتاب على يد إداورد سخاو والذي عثر على قطعة منسوخة من الكتاب بعد أن بحث عنه ووجده في المكتبة البروسية الرسمية، فقام بنشرها بالنص العربي مع ترجمته للألمانية عام 1904م. (هورفنتس، 1925،ص71 وباقشيش، 2018م، ص239).

إن من أبرز الأمور التي يمكن الإشارة إليها بخصوص هذا الكتاب هو تحقيقه على نسخة

فريدة؛ إذ لا توجد سوى النسخة التي أشرنا إليها والبقية صور عنها؛ لذا فإن عملية تحقيقها محفوفة بالصعاب التي أشرنا إليها آنفاً عند تحقيق النسخة الفريدة، وقد أشار محققها إلى هذه الصعاب. (باقشيش، 2018م ، صص247 - 250).

ثانياً- كتاب الزهر الباسم في سِيرة أبي القاسم ﷺ: (الحقان، 2018م، ص290)

إن هذا الكتاب من الأهمية بمكان في مجال دراسة مخطوطات المغازي والسير مما يستوجب تسليط الضوء عليه، ومؤلفه هو علاء الدين مغلطاي بن قليج (ت 762هـ/1361م) وله مصنفات عديدة منها ماهو في السير مثل: (الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ ومن بعده من الخلفاء) وكتاب (الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة) وكتاب (التحفة الجسيمة في إثبات إسلام حليمة).

إن كتاب الزهر الباسم من أفضل ما ألفه مغلطاي في هذا المجال؛ إذ جاء الكتاب بصيغة الدراسة النقدية السابرة لأبرز كتب السيرة المتداولة اليوم ألا وهي كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق، ثم تلخيص ابن هشام لها، ثم شرح السهيلي لهذا التلخيص في كتابه الروض الأُنَف.

إن هذا الكتاب يمثل حالة استثنائية في كتب المغازي والسير؛ إذ استخدم مؤلفه لإخراجه مائة وعشرين كتاباً واتبع فيها أساليب التحقيق والنقد معاً وصولاً للحالة المثلى التي ظهر بها الكتاب. (الحقان، 2018م، ص293، ومغلطاي، 2016م، ج1 ص6 وما بعدها).

لقد اهتم مغلطاي بكتابه في عدة مجالات تصب كلها في خدمة دراسة السيرة، وقد قام بوصف دقيق لمنهجه في كتابه؛ حيث أورد ذلك في المقدمة وبشكل واضح ودقيق.

كما أنه يعلق على الروايات بحيث يشارك المؤلف في جوانب عديدة، مثل تبيانه طبيعة الرواية وكيف توصل إليها المؤلف، وهذا مهنج علمي عزيز ونادر.

لقد برع مغلطاي في إيراد طرق أخرى لبعض الروايات مما فات أو ضعف عند ابن إسحاق ومن عمل بعده على كتابه، وهذا من الجوانب العلمية المتفردة التي تنم عن قدرة وتمكن في علم الحديث بحيث وظفه في خدمة السيرة. (الحقان، 2018م، ص295 وما بعدها).

لقد برع مغلطاي في مقابلة نقول المؤلف على أصولها التي نقلها منها، وهذا من الأمور الصعبة التي تستلزم التتبع والدقة، لا سيما وأنه قابلها سواء كانت منقولة لفظاً أو معنى.

إن ما تقدم هو بعض مما فعله مغلطاي وهو خير دليل على تمكنه من التعامل مع كتب المغازي والسير بحيث استطاع أن يقدم لنا هذا الكتاب الاستثنائي في مجاله، مع توظيفه لكل القدرات الممكنة والعلوم والوسائل المساعدة وصولاً إلى الوضع العلمي الأمثل في هذا الكتاب.

ثالثاً- كتاب السيرة النبوية للذهبي، مستخرجة من كتابه تأريخ الإسلام: للذهبي (ت 748هـ/1347م)

معلوم أن للذهبي مؤلفات عديدة تعد من أهم مصادر التأريخ الإسلامي، فهو مؤرخ فذ، تمكن من دمج مجالَيْ علم الحديث والتأريخ فجاءت كتاباته من أفضل وأمتن ما كتب في التأريخ الإسلامي، كما أنه ألف في السيرة النبوية مع اختلاف بين المؤرخين والمختصين في المخطوطات، إن كان قد ألف كتاباً مستقلاً في السيرة النبوية أم أنها جاءت جزءاً من كتابه تأريخ الإسلام، ويمكن أن نجد الإشارات والتوضيحات العلمية الجلية إلى ما ذكره المؤرخ والمحقق بشار عواد معروف الذي حقق هذا الكتاب. (معروف، 2018م، ص346).

إن تتبع هذا الموضوع يحيلنا إلى ما ذكره المؤرخ شمس الدين السخاوي (ت902هـ/1497م) حيث اعتبر كتاب السيرة النبوية مستقلاً عن تأريخ الإسلام، وأنه أحد مؤلفات الذهبي. (السخاوي، 1986م، ص548 ومعروف، 2018م، ص346).

ويمكن أن يكون لدى الذهبي كتابٌ مستقلٌ بهذا العنوان أو هو ذاته المدمج والوارد بوصفه جزءًا من كتاب تأريخ الإسلام الذي صرح الذهبي نفسه بأنه يعطي الحق لمن يريد استلال كتاب السيرة النبوية من كتاب تأريخ الإسلام بصفته كتاباً مستقلاً. (الذهبي،2003، ص193).

إن ذات الصنيع قام به الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء والذي جاء في أربعة عشر مجلداً، فجعل أول مجلدين للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين دون أن يكتبهما بل أحال إلى كتابه تأريخ الإسلام لينقلا منه إلى كتابه سير أعلام النبلاء، وقد صرح بهذا وبينه. (معروف، 2018م، ص347).

إن المتتبع لكتاب السيرة النبوية للذهبي يجد فيه الشمولية من حيث تفصيله للمغازي والترجمة النبوية والمعجزات النبوية وصولاً إلى الهجرة النبوية ثم وفاته ﷺ.

الخاتمة

تناولنا في الصفحات السابقة مخطوطات المغازي والسير وكيفية توظيف دراستها وتحقيقها في إثراء المعرفة التأريخية، وتوصلنا من خلال البحث لما يلي:

إن مخطوطات المغازي والسير من أهم روافد المكتبة التأريخية؛ لذا لا بد من تسليط الضوء على أهميتها وتكثيف العمل على دراستها وتحقيقها.

هناك عدة عقبات ومعوقات تواجه دراسة وتحقيق مخطوطات المغازي والسير، منها أن التعامل مع هذه المخطوطات يحتاج إلى معرفة بعلم الحديث واللغة وغيرها من العلوم؛ إذ وردتنا أغلب هذه المخطوطات وهي معززة بالأسانيد، أو كتبت على شكل منظومات شعرية.

يواجه تحقيق مخطوطات المغازي والسير صعوبات كثيرة، منها فقدان المخطوطات الأصلية وانتشار نصوصها في بطون كتب أخرى؛ مما يستلزم منهجاً علمياً دقيقاً وجهداً كبيراً لإعادة جمعها.

توجد الكثير من النسخ الخطية الفريدة في مجال المغازي والسير، والتي يصعب تحقيقها إلا من قبل متخصصين ملمين بأصول صنعة التحقيق، كما أن بعض هذه النسخ تعرض لأضرار عبر الزمن مما يُصَعِّب عملية الدراسة والتحقيق.

إن نجاح مشاريع علمية عديدة في تحقيق النسخ الخطية الفريدة يعطي مثالاً على أهمية الاعتناء بهذه المخطوطات حرصاً على إظهارها ورفد المكتبة التأريخية بمعلومات جديدة.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن (1971). جامع الأصول في أحاديث الرسول (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط). مكتبة الحلواني ومكتبة الفلاح ومكتبة دار البيان.

ابن إسماعيل، حماد بن إسحاق (1984). تركة النبي ﷺ، والسبل التي وجهها فيها (تحقيق أكرم ضياء العمري).

باقشيش، محمد الحسين (2018). المصادر الأولى في السيرة النبوية وأهميتها: المنتخب من مغازي موسى بن عقبة أنموذجاً. بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

البسوي، يعقوب بن سفيان (1981). المعرفة والتأريخ (تحقيق أكرم ضياء العمري). دار الرسالة.

البصري، أبوعبد الله محمد بن محمد التميمي (2012). تلقيح العقول في فضائل الرسول ﷺ (دراسة وتحقيق وتخريج طارق طاطمي). منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ومركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، الرابطة المحمدية للعلماء.

الجادر، عادل سالم العبد (2008). إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التأريخية (المنظومات الإسماعيلية اليمنية نموذجاً). عالم الفكر، *36*(3).

الحقان، عبد الرحمن راشد (2018). تحقيق السيرة بين القدماء والمحدثين: مغلطاي نموذجاً. بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

ابن دحية، أبو الخطاب (د.ت.). أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين. مخطوطة محفوظة بدير الإسكوريال ضمن مجموع برقم COD 1693.

الدوري، عبد العزيز (2000). نشأة علم التأريخ عند العرب. مركز زايد للتراث والتأريخ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (1981). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة.

الذهبي (2003). تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الذهبي (1982). سير أعلام النبلاء- السيرة النبوية – سيرة الخلفاء الراشدين – الجزء المفقود (تحقيق شعيب الأرناؤوط و بشار عواد معروف وآخرون). مؤسسة الرسالة.

الزركلي، خير الدين (1992). الأعلام (ط10). دار العلم للملايين.

السامرائي، قاسم (2002). علم الاكتناه العربي الإسلامي (ط2). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

السامرائي (2018). السيرة النبوية بين التحقيق والتلفيق. بحث منشور ضمن كتاب تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

السجستاني، أبو بكر محمد بن عبد الله (2014). خَلْقُ النبي ﷺ وخُلُقُه (ضبط وتعليم طارق طاطمي). منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (1986). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ (تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة التحقيق صالح أحمد العلي). مؤسسة الرسالة.

سزكين، فؤاد (1983). تأريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث (ترجمة محمود فهمي حجازي). إدارة الثقافة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن (1989). الروض الأنف. دار الفكر.

آل شلي، عدنان بن محمد (2005). الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية مع دراسة منهجية تطبيقية على تفسير القرآن العظيم. دار النفائس للنشر والتوزيع.

طاطمي، طارق (2018). تحقيق الكتاب المخطوط اعتماداً على نسخة فريدة. بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

بن قليج، مغلطاي (2016). الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ (تحقيق أحسن أحمد عبد الشكور، ط2). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

عسيلان، عبد الله عبد الرحيم (1994). تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل. مكتبة الملك فهد الوطنية.

بن عقبة، موسى (1994). المغازي (تحقيق محمد باقشيش) جامعة ابن زهر.

العلي، صالح أحمد (2003). سيرة الرسول ﷺ ومدونوها الأوائل. مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، *11*(43).

العمري، أكرم ضياء (1993). السيرة النبوية الصحيحة (ط5). مكتبة العلوم والحكم.

مجموعة باحثين (1994). المخطوط العربي وعلم المخطوطات (تنسيق أحمد شوقي بنبين). منشورات جامعة محمد الخامس.

المحاور، أبو بكر محمد بن علي المُطَوِّعي الغازي النيسابوري (2017). مَن صَبرَ ظَفِر (تقديم وتحقيق طارق طاطمي). منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء.

مستو، محيي الدين (2000). مناهج التأليف في السيرة النبوية خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة النبوية. دار الكلم الطيب.

معروف، بشار عواد (2018). تحقيق رغبة المؤلف: "السيرة النبوية" للذهبي نموذجاً. بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

المقدسي، أبو شامة (د.ت.). شرح القصيدة الشقراطسية. مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية برقم 1050ق.

المقدسي، أبو شامة (د.ت.). شرح القصائد السبع. مخطوطة محفوظة بالمكتبة الوطنية برقم 3141.

المقدسي، أبو شامة (د.ت.). نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ. مخطوطة محفوظة ببرلين برقم 2567.

المقدسي، أبو شامة (د.ت.). الآيات البينات فيما خص الله به أعضاء نبيه من المعجزات، مخطوطة محفوظة بالمكتبة الوطنية.

ناجي، هلال (1994). محاضرات في تحقيق النصوص. دار الغرب الإسلامي.

هورفنتس، يوسف (1925). المغازي الأولى ومؤلفوها (ترجمة حسين نصار). مكتبة الخانجي.

وكاك، أنس (2018). تحقيق مخطوطات السيرة النبوية والتأريخ، قضايا ونماذج. بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

يوسف، محمد (1992). المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها. مطبعة المعارف الجديدة.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ibna al’athīri ‘izza al-ddīni ’abū alḥusni 1971). jāmi‘a al’uṣwli fī ’aḥādīthi al-rrasūli taḥqīqa ‘abdi alqādiri al-’ārnā’ūṭ maktabata alḥalwāniyyi wamaktabati alfalāaḥi wamaktabati dāri albayāni

ibna ’ismā‘yl ḥammāda bn ’isḥāq 1984). tarkata al-nnabiyyi salaa allah ealayh wasalm ،wa-al-ssabala allatī wajhihā fīhā taḥqīqa ’akrama ḍīā’i al‘umariyyi

bāqshysh muḥammada alḥissayni 2018). almuṣādara al’awlā fī al-ssayrati al-nnabawiyyati wa’ahammiyyatihā almuntakhabu min mghāzy mūsā bn ‘aqibatin ’anamūdhajan baḥthu manshūru ḍimna kitābin taḥqīqu makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wasayri al’a‘lāami wa-al-tta’arīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti al’islāmiyyati bimu’uassasati alfurqāni lil-tturātha al’islāmiyya

al-bsī ya‘qūba bn sufyāni 1981). alma‘rifata wa-al-tta’arīkha taḥqīqa ’akrama ḍīā’i al‘umariyyi dāra al-rrisālati

albaṣariyyu ’abū‘abdi al-lha muḥammada bn muḥammadu al-ttamīmiyyi 2012). talqyḥa al‘uqūli fī faḍā’ili al-rswl dirāsatan wataḥqīqa watakhrīja ṭāriqi ṭāṭmy manshūrāti markazi al-ddirāsāti wa-al-’ābḥāthi wa’iḥyā’i al-tturāthi wamarkazi ibni alquṭṭāni lil-ddirāsāti wa-al-’ābḥāthi fī alḥadythi al-ssharīfi wa-al-ssayrati al‘aṭirati al-rrābiṭata almuḥammadiyyata lil-‘ulamā’a

aljādiru ‘ādila sālima al‘abdi 2008). ’ishkāliyyata al-tta‘āmuli ma‘a al-nnuskhati alfarīdati ‘inda taḥqīqi almakhṭūṭāti al-tta’arīkhiyyati almanẓūmāti al-’ismā‘ylyh alyamaniyyata namūdhajan ‘ālama alfikri 36(3.(

ilḥaqānni ‘abda al-Raḥmāni rāshida 2018). taḥqīqa al-ssayrati bayna alqudamā’i wa-al-muḥdithīna mughliṭāy namūdhajan baḥthu manshūru ḍimna kitābin taḥqīqu makhṭūṭāti al-ssayrati al-

nnabawiyyati wasayri al’a‘lāami wa-al-tta’arīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti al’islāmiyyati bimu’uassasati alfurqāni lil-tturātha al’islāmiyya

ibna daḥyata ’abū alkhiṭābi d t). ’a‘ullāmu al-nnaṣri almubayyani fī almufāḍalati bayna ’ahliyyu ṣaffayni makhṭūṭatu maḥfūẓatu bidayri al-’iskwryāl ḍimna majmū‘in biraqmi 1693 COD.

al-ddawriyyu ‘abda al‘azīzi 2000). nash’ata ‘ilmi al-tta’arīkhi ‘inda al‘arabi markazu zāyada lil-tturāthi wa-al-tta’arīkhi

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn ’aḥamida 1981). sayra ’a‘lāami al-nnubalā’i mu’uassasatu al-rrisālati

al-ddhahabiyyu 2003). ta’arīkha al’islāmi wawafiyyāti almashāhīri wa-al-’ā‘lāami taḥqīqun bishārin ‘awwādi ma‘rūfi dāra algharbi al’islāmiyyi

al-ddhahabiyyu 1982). sayra ’a‘lāami al-nnubalā’i- al-ssayrata al-nnabawiyyata – sayrata alkhulafā’i al-rrāshidīna – aljuz’a almafqūda taḥqīqa shu‘aybi al-’ārnā’ūṭ w bishārin ‘awwādi ma‘rūfi w’ākhrwn mu’uassasata al-rrisālati

al-zrkly khayra al-ddīni 1992). al’a‘lāama ṭ dāra al‘ilmi lil-malāayīna

al-ssāmarrā’iyyu qāsima 2002). ‘ilma aliktināhi al‘arabiyyi al’islāmiyyi ṭ markaza almaliki fayaṣilu lil-buḥwthi wa-al-ddirāsāti al’islāmiyyati

al-ssāmarrā’iyyu 2018). al-ssayrata al-nnabawiyyata bayna al-ttaḥqīqi wa-al-ttalfyqi baḥthu manshūru ḍimna kitābi taḥqīqi makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wasayri al’a‘lāami wa-al-tta’arīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti al’islāmiyyati bimu’uassasati alfurqāni lil-tturātha al’islāmiyya

al-ssijistāniyyi ’abū bikri muḥammadi bn ‘abdi al-lhi 2014). khalqu al-nby wakhuluquhu ḍabṭun wata‘līmu ṭāriqu ṭāṭmy manshūrāti markazi al-ddirāsāti wa-al-’ābḥāthi wa’iḥyā’i al-tturāthi bi-al-rrābiṭati almuḥammadiyyati lil-‘ulamā’a

al-ssakhāwiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn ‘abdi al-Raḥmāni 1986). al’i‘la’ana bi-al-ttawbīkhi liman dhammi al-tta’arīkhi taḥqīqa frānz rwznthāl tarjamata al-ttaḥqīqi ṣāliḥun ’aḥamida al‘aliyyu mu’uassasata al-rrisālati

szkyn fu’uāda 1983). ta’arīkha al-tturāthi al‘arabiyyi fī ‘ulūmi alqur’āni wa-al-ḥadythi tarjamata maḥmūda fahmay ḥujjāzay ’idārata al-tthaqāfati bijāmi‘ati al’imāmi muḥammada bn su‘ūdi al’islāmiyyati

al-ssuhayliyyu ’abū alqāsimi ‘abda al-Raḥmāni bn ’abī alḥusni 1989). al-rrawḍa al’anfa dāru alfikri

ʾāla shulliyyun ʻadnāni bn muḥammadu 2005). alʾimāma ibna kathīrin waʾatharihi fī ʻilmi alḥadythi riwāyatan wadirāyata maʻa dirāsati manhajiyyati taṭbīqiyyati ʻalā tafsīri alqurʾāni alʻaẓīmi dāru al-nfāʾis lil-nnashra wa-al-ttawzīʻa

ṭāṭmy ṭāriqa 2018). taḥqīqa alkitābi almakhṭūṭi iʻtimādan ʻalā nuskhati farīdati baḥthu manshūru ḍimna kitābin taḥqīqu makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wasayri alʾaʻlāami wa-al-ttaʾarīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti alʾislāmiyyati bimuʾuassasati alfurqāni lil-tturātha alʾislāmiyya

bn qlyj mughliṭāy 2016). al-zzahra albāsima fī sayratin ʾabī alqāsimu salaa allah ealayh wasalm) taḥqīqa ʾaḥsana ʾaḥamida ʻabdu al-sshakūri ṭ dāra al-ssalāami lil-ṭṭibāʻata wa-al-nnashra wa-al-ttawzīʻa wa-al-ttarjamata

ʼsylān ʻabda al-lhi ʻabdi al-rraḥīmi 1994). taḥqīqa almakhṭūṭāti bayna alwāqiʻi wa-al-minhaji alʾamthali maktabatu almaliki fahaddi alwaṭaniyyati

bn ʻaqibatin mūsā 1994). almaghāzī taḥqīqa muḥammada bāqshysh jāmiʻata ibni zahrin

alʻaliyyu ṣāliḥun ʾaḥamida 2003). sayrata al-rrasūli salaa allah ealayh wasalm wamudawwinūhā alʾawāʾila majallatu ʾāfāqi al-tthaqāfati wa-al-tturāthi markaza jamʻati almājidi lil-tthaqāfata wa-al-tturātha bidubbiyyin 11(43.(

alʻumariyyu ʾakarrama ḍīāʾu 1993). al-ssayrata al-nnabawiyyata al-ṣṣaḥīḥata ṭ maktabata alʻulūmi wa-al-ḥukmi

majmūʻatu bāḥithīna 1994). almakhṭūṭa alʻarabiyyi waʻilmi almakhṭūṭāti tansīqun ʾaḥamida shawquy bnbyn manshūrātin jāmiʻatin muḥammadin alkhāmisa

almuḥāwiru ʾabū bikri muḥammadi bn ʻaliyyu al-muṭawʻʻī alghāziyya al-nnīsābūriyya 2017). man ṣabara ẓafira taqdymun wataḥqīqu ṭāriqu ṭāṭmy manshūrāti markazi al-ddirāsāti wa-al-ʾābḥāthi waʾiḥyāʾi al-tturāthi bi-al-rrābiṭati almuḥammadiyyati lil-ʻulamāʾa

mustawin mḥyy al-ddīna 2000). manāhija al-ttaʾalīfi fī al-ssayrati al-nnabawiyyati khilāla alqurūni alʾarbiʻta alʾawlā mina alhijrati al-nnabawiyyati dāru alkalimi al-ṭṭayyiba

maʻrūfun bishārin ʻawwādi 2018). taḥqīqa raghbati almuʾuallifi al-ssayratu al-nnabawiyyatu " lil-ddhahabiyya namūdhajan baḥthu manshūru ḍimna kitābin taḥqīqu makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wasayri alʾaʻlāami wa-al-ttaʾarīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti alʾislāmiyyati bimuʾuassasati alfurqāni lil-tturātha alʾislāmiyya

almuqaddasiyyu ʾabū shāmati d t). sharaḥa alqaṣīdatu al-shqrāṭsyh makhṭūṭatu maḥfūẓatu fī almaktabati alwaṭaniyyati biraqmi 1050q .32 .almuqaddasiyyu ʾabū shāmati d t). sharaḥa alqaṣāʾidu al-ssabʻa makhṭūṭatu maḥfūẓatu bi-al-maktabati alwaṭaniyyati biraqmi 3141.

almuqaddasiyyu ʾabū shāmati d t). nihāyatu al-ssūli fī khṣāʾiṣ al-rrasūla salaa allah ealayh

wasalm .makhṭūṭatu maḥfūẓatu bibarlīnin biraqmi 2567.

almuqaddasiyyu ʾabū shāmati d t). alʾāyātu albayyināti fīmā khuṣṣu al-lhi bihi ʾaʿḍāʾu nabiyyihi mina almuʿjizāti makhṭūṭata maḥfūẓata bi-al-maktabati alwaṭaniyyati

nājī halāala 1994). muḥāḍarātin fī taḥqīqi al-nnuṣūṣi dāru algharbi alʾislāmiyyi

hwrfnts yūsf 1925). almaghāzī alʾawlā wamuʾuallifūhā tarjamata ḥissayni nuṣāru maktabata al-khānjy

wakāka ʾansa 2018). taḥqīqa makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wa-al-ttaʾarīkhi qaḍāyā wanamādhija baḥthu manshūru ḍimna kitābin taḥqīqu makhṭūṭāti al-ssayrati al-nnabawiyyati wasayri alʾaʿlāami wa-al-ttaʾarīkhi markazu dirāsāti almakhṭūṭāti alʾislāmiyyati bimuʾuassasati alfurqāni lil-tturātha alʾislāmiyya

yūsf muḥammada 1992). almuṣannafāti almaghribiyyati fī al-ssayrati al-nnabawiyyati wamuṣannifūhā miṭbaʿatu almaʿārifi aljadīdati

Maghazi and biography manuscripts, and the effect of studying and verifying them in the historical knowledge

Saleh Muhammad Al-Leheabi(1)

Abstract:

This research focuses on the scientific importance of the manuscripts that specializes in the Prophet Muhammad (PBUH) biography (Seerah) and in the battels that he had during his life (Ghazawat). These manuscripts are very important in the field of history writing, that has always captured people's attention to research, study and investigate according to the logical and academic methodologies. Its importance came mainly from the fact that it was written with extra care and with information that was passed down by a trusted chain of people (Asaneed). Also many of these manuscripts were written in the form of poetry which requires a special way of handling and required a deep knowledge in the Arabic language and the science of prophet’s speech (Hadeeth).

Moreover, many of these manuscripts were lost which makes the ones we have unique and no other manuscripts to compare them to, and this also affected its significance and the requiring of experts with lots of practice to deal with it. All these challenges were faced by historians and investigators from who’s experience we can benefit when investigating these types of manuscripts.

One of the main purposes of this research is to show the scientific technique to deal with these kinds of manuscripts and the details of the main difficulties that a researcher of these manuscripts is faced with, along with the focus on how to overcome those difficulties by using historical

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

smahmood@sharjah.ac.ae

methodologies to get to the desired results through employing all analytical and comparison tools, while using successful samples of such studies.

One more significant conclusion is that these manuscripts are an important source of historical information which makes it imperative to shade the light and focus on studying and verifying them.

Keywords: Manuscripts, Ghazawat, biography, history.